يغضبوا لاشتغال قلوبهم بمهمات دينهم ويحتمل ان يكون قد اثر في قلوبهم ولكنهم لم يشتغلوا به واشتغلوا
بما كان هو الاغلب على قلوبهم فاذن اشتغال القلب ببعض المهمات لا يبعد ان يمنع هيجان الغضب
عند فوات بعض المحاب فاذن يتصور فقد الغيظ اما باشتغال القلب بمهم او بغلبه نظر التوحيد او
بسبب ثالث وهو يعلم ان الله يحب منه ان لا يغتاظ فيطفي شده حبه لله تعالى غيظه وذلك غير محال
في احوال نادره وقد عرفت بهذا ان طريق الخلاص من نار الغضب محو حب الدنيا عن القلب وذلك بمعرفه
افات الدنيا وغوايلها كما سياتي في كتاب ذم حب الدنيا ومن اخرج حب الدنيا عن القلب تخلص من اكثر اسباب
الغضب وما لا يمكن محوه فيمكن كسره وتضعيفه فيضعف الغضب بسببه ويهون دفعه **بيان**
الاسباب المهيجه للغضب قد عرفت ان علاج كل عله حسم مادتها وازالة اسبابها فلا بد
من معرفه اسبابها وقد قال يحيى لعيسى عليهما السلام اي شي اشد قال غضب الله تعالى
قال فما يقرب من غضب الله تعالى قال ان تغضب قال فما يبدي الغضب وما ينبته قال عيسى عليه السلام
الكبر والفخر والتعزز والحميه والاسباب المهيجه للغضب هي الزهو والعجب والمزح والهزل والهزو
والتعيير والمماراه والمضاده والغدر وشده الحرص على فضول المال والجاه وهي باجمعها اخلاق رديه
مذمومه شرعا ولا خلاص عن الغضب مع بقا هذه الاسباب فلا بد من ازاله هذه الاسباب باضدادها
فينبغي ان تميت الزهو بالتواضع وتميت العجب بالمعرفه بنفسك كما سياتي في كتاب العجب والكبر وتزيل الفخر
بانك من جنس غيرك اذ الناس يجمعهم اب واحد في الانتساب وانما اختلفوا بالفضل اشتاتا فبنو ادم جنس
واحد وانما الفخر بالفضايل والفخر والعجب والكبر اكبر الرذايل وهي راسها واصلها فاذا لم تخل عنها فلا فضل لك على
غيرك فلم تفتخر وانت من جنس غيرك من حيث البنيه والنسب والاعضا الظاهره والباطنه **واما**
المزح فتزيله بالتشاغل بالمهمات الدينيه التي تستوعب العمر وتفضل عنه اذا عرفته **واما** الهزل
فتزيله بالجد في طلب الفضايل والاخلاق الحسنه والعلوم الدينيه التي تبلغك سعاده الاخره **واما**
الهزء فتزيله بالتكرم عن ايذا الناس وبصيانه النفس عن ان يستهزا بك **واما** التعيير فبالحذر
عن القول القبيح وصيانه النفس عن مر الجواب **واما** شده الحرص على مزايا العيش فتزول
بالقناعه بقدر الضروره طلبا لعز الاستغنا وترفعا عن ذل الحاجه وكل خلق من هذه الاخلاق وصفه
من هذه الصفات يفتقر في علاجها الى رياضه وتحمل مشقه وحاصل رياضتها يرجع الى معرفه غوايلها
لترغب النفس عنها وتنفر عن قبحها ثم المواظبه على مباشره اضدادها مده مديده حتى تصير
بالعاده مالوفه هينه على النفس فاذا انمحت عن النفس فقد زكت وتطهرت عن هذه الرذايل
وتخلصت عن الغضب الذي يتولد منها ومن اشد البواعث للغضب عند اكثر الجهال تسميتهم الغضب
شجاعه ورجوليه وعزه نفس وكبر همه وتلقيبه بالالقاب المحموده غباوه وجهلا حتى تميل النفس

اليه وتستحسنه وقد يتاكد ذلك بحكايه شده الغضب من الاكابر في معرض المدح بالشجاعه والنفوس
مايله الى التشبه بالاكابر فيهيج الغضب الى القلب بسببه وتسميه هذا عزة نفس وشجاعه جهل بل هو
مرض قلب ونقصان عقل وهو لضعف النفس ونقصانها وايه ذلك انه لضعف النفس ان المريض اسرع
غضبا من الصحيح والمراة اسرع غضبا من الرجل والصبي اسرع غضبا من الرجل والشيخ الضعيف اسرع غضبا
من الكهل وذو الخلق السيء والرذايل القبيحه اسرع غضبا من صاحب الفضايل فالرذل يغضب لشهوته
اذا فاتته اللقمه ولبخله اذا فاتته الحبه حتى يغضب على اهله وولده واصحابه بل القوي من يملك نفسه
عند الغضب كما قال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعه انما الشديد من يملك نفسه
عند الغضب بل ينبغي ان يعالج هذا الجاهل بان يتلى عليه حكايات اهل الحلم والعفو وما استحسن منهم من كظم
الغيظ فان ذلك منقول عن الانبيا والحكما والعلما واكابر الملوك الفضلا وضد ذلك منقول عن الاكراد والاتراك
والجهله والاغبيا الذين لا عقل لهم ولا فضل **بيان علاج الغضب بعد هيجانه** فهو ما ذكرناه حسم لمواد
الغضب وقطع لاسبابه حتى لا يهيج فاذا جرى سبب هيجه فعنده يجب التثبت حتى لا يضطر صاحبه
الى العمل به على الوجه المذموم وانما يعالج الغضب عند هيجانه بمعجون العلم والعمل اما العلم فهو سته امور
الاول ان يتفكر في الاخبار التي سنوردها في فضل كظم الغيظ والعفو والحلم والاحتمال ويرغب في ثوابه
فتمنعه شده الحرص على ثواب كظم الغيظ عن التشفي والانتقام وينطفي غضبه قال مالك بن اوس بن
الحدثان غضب عمر رضي الله عنه على رجل وامر بضربه فقلت يا امير المومنين خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين فكان عمر يقول خذ العفو وامر بالعرف فكان يتامل الايه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى مهما تلي
عليه كثير التدبر فيه وخلى الرجل وامر عمر بن عبد العزيز بضرب رجل ثم قرا قوله تعالى والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس فقال للغلام خل عنه **الثاني** ان يخوف نفسه بعقاب الله وهو ان يقول قدره الله تعالى
علي اعظم من قدرتي على هذا الانسان فلو امضيت غضبي عليه لم امن ان يمضي الله غضبه علي يوم القيمه احوج
ما اكون الى العفو وقد قال الله تعالى في بعض الكتب يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين
اغضب فلا امحقك فيمن امحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيفا الى حاجه فابطا عليه فلما جا
قال لولا القصاص لاوجعتك اي القصاص في القيمه وقيل ما كان في بني اسرايل ملك الا
وكان معه حكيم اذا غضب اعطاه صحيفه فيها ارحم المسكين واخش الموت واذكر الاخره فكان يقروها حتى
يسكن غضبه **الثالث** ان يحذر نفسه عاقبه العداوه والانتقام وتشمر العدو لمقابلته والسعي
في هدم اغراضه والشماته بمصايبه وهو لا يخلو عن المصايب فيخوف نفسه بعواقب الغضب في الدنيا
ان كان لا يخاف من الاخره وهذا يرجع الى تسليط شهوه على غضب وليس هذا من اعمال الاخره ولا ثواب
عليه لانه متردد على حظوظه العاجله يقدم بعضها على بعض الا ان يكون محذوره ان يتشوش عليه

Copyright © King Saud University